[58] وأما السنة فهي أنه روي عن محمد بن إسحاق بن (1) خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال: هذا من وضع الزنادقة، وصنف فيه كتابا. وقال الامام أبو بكر البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعونون، وأيضا فقد روى البخاري في صحيحه أنه صلى ا عليه وآله قرأ سورة (والنجم) وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق (2)، وروي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق وأما المعقول فمن وجوه: أحدها: أن من جوز على الرسول صلى ا عليه وآله تعظيم الاوثان فقد كفر، لان من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه صلى ا عليه وآله كان في نفي الاوثان. وثانيها: أنه صلى ا عليه وآله ما كان يمكنه في أول الامر أن يصلي ويقرأ القرآن عند الكعبة آمنا لاذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه، وإنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلا أو في أوقات خلوة، وذلك يبطل قولهم. وثالثها: أن معاداتهم للرسول صلى ا عليه وآله كانت أعظم من أن يقروا بهذا القدر من القرءة دون أن يقفوا على حقيقة الامر، فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجدا مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم. ورابعها: قوله: " فينسخ ا ما يلقي الشيطان ثم يحكم ا آياته " وذلك أن إحكام (3) الآيات بإزالة تلقية الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التي تنتفي الشبهة (4) معها، فإذا أراد ا تعالى إحكام الآيات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآنا فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلا أولى. وخامسها: وهو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه، وجوزنا

---

(1) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ابن جرير أقول: الموجود في المصدر ما هو في المتن. (2) ولعل البخاري قطع الحديث فأورد موضوع السجدة فقط يؤيد ذلك قوله: والمشركون. (3) في المصدر: وذلك لان إحكام الايات بازالة ما يلقيه الشيطان. (4) في المصدر: تبقى الشبهة. [*]